

وثيقة وقف صقر بن قطامي بأشيقر

من إصدارات مؤسسة

ساعي لتطوير الأوقاف (٢٠)

إعداد:

أ. إبراهيم بن محمد السماعيل

مدير مركز أولويات للاستشارات وباحث ومستشار في مجال الأوقاف

المملكة العربية السعودية - الرياض

تعريف عام بالمؤلف:

باحث متفرغ في مجال الأوقاف، صدر له 20 كتابًا، كثير منها في مجال الأوقاف، وهو مشارك في مجالس الإدارة لعدد من الجمعيات، ومشرف على حساب الوقف بتويتر @al-waqf، وموقع: <https://ebraheemalsmaeel.com>

الهدف العام للمادة العلمية:

١. التعريف بهذه الوثيقة التاريخية وبيان ما تضمنته من معلومات وحقائق تاريخية تصوّر حالة المجتمع النجديّ الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتساعد الباحثين على رسم صورة حقيقة لهذا المجتمع.
٢. بيان الأثر التنموي للأوقاف القديمة وإسهاماتها في مواجهة المجاعات والكوارث وتحقيق التكافل الاجتماعي داخل المجتمع.
٣. التعريف بالحالة العلمية والاجتماعية في أشيقر في القرون ١٠-١١-١٢ الهجرية.

الكلمات المفتاحية:

الوقف - الوثائق - صقر بن قطامي - أشيقر

أهمية المادة العلمية

تتبع القيمة التاريخية للوثائق الوقفية القديمة وما تضمنته من معلومات من

حيث إنه يمكن من خلالها تفسير الكثير من الأحداث والوقائع في منطقة نجد، وكذلك التعرف على الصيغ الشرعية المعتمدة في توثيق الأوقاف في ذلك الوقت، ومنطلقاتها الشرعية، وألفاظها السائدة في المجتمعات التي تمثلها، والمصادقية التي تتمتع بها تلك الوثائق في نقل تفاصيل الوقائع كما هي، والتي تميزها عن بعض المصادر التاريخية التي تأثرت تفاصيل الوقائع التي نقلتها بشخصية الكاتب وميوله وتوجهاته.

أبرز موضوعات المادة العلمية:

تضمن هذا الكتاب قراءة تحليلية لوثيقة وقفية تعدُّ إحدى أبرز وثائق الأوقاف القديمة ببلدة أَشِيقَر الواقعة في إقليم الوشم بمنطقة نجد وسط المملكة العربية السعودية، ويعود تاريخها إلى أكثر من ٥٠٠ سنة، تناول فيها الباحث التعريف بموضوع الوثيقة، وأهمية دراستها، ونُسخها، ومصدرها، وتاريخها، ومكانها، والتعريف بالواقف وشروطه، والموقوف عليهم، وكاتب الوثيقة، ومجديها، وشهودها، وتحليل تفصيلي لمحتواها تضمن في نهايته ذكر عدد من الفوائد العامة من هذه الوثيقة.

ويرجع تاريخ إثبات هذا الوقف إلى ٩٤٠/٨/٥هـ، وكُتِبَتْ وثيقته بخط الشيخ طلحة بن حسن بتاريخ شهر شوال عام ٩٤٢هـ ببلدة أَشِيقَر، وحسب إطلاع الباحث، وما حصل عليه من مصادر فإن لهذه الوثيقة نسختين محفوظتين في سجلين منفصلين، النسخة الأولى نقلت بخط الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر بتاريخ السادس عشر من شهر جماد الأول لسنة ١٣٠٤هـ، وبلغ عدد صفحاتها سبع صفحات، وعدد أسطرها: ١١٨ سطرًا، والنسخة الثانية نقلت كذلك بخط الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر وذلك بتاريخ الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٠هـ، وبلغ عدد صفحاتها ثمان صفحات، وعدد أسطرها ١٠٤ سطرًا.

وتكون الوقف من جزءين (خيري، ذري) تمثل في مجموعها جميع أملاك الواقف صقر بن قطامي في قرية أُشَيِّقِر، ولكل جزء أعيانه الخاصة، والموقوف عليهم في الجزء الخيري هم أهل قرية أُشَيِّقِر عامة (سماط في شهر رمضان لعامة الناس)، والأرامل، والرجال العاجزون، وفي الجزء الذري: على الواقف نفسه، ومن بعده على بنات أخيه محمد بن قطامي، وعلى خصلة بنت فياض، ثم بعدهن يكون الريع تابعاً للجزء الخيري، وجعل نظارة الوقف لزوجته يومئذ مرهجة بنت عبدالرحمن بن محمد بن ريس حتى لو طُلِّقَتْ منه، فإن ماتت قبل صقر فولاية الأوقاف عائدة إلى صقر، وإن ماتت مرهجة بنت عبدالرحمن، ومات صقر، فالولي الناظر على جميع ذلك سليمان بن عبدالله بن مديبغ، ثم وليه الناظر عليه بعد سليمان من رضيه، واتفق على أمانته أهل الصلاح والمعروف والخير من أهل البلد.

شروط الواقف:

شروط خاصة:

اشترط صقر لنفسه ولولاية العزل، واستثنى النفقة على نفسه والأكل مدة حياته من غلة الأوقاف المذكورة، وجعل نظارة الوقف لزوجته، فإن ماتت قبله فولاية الأوقاف عائدة إليه، ثم تكون الولاية بعد ذلك لسليمان بن عبدالله بن مديبغ، ثم وليه الناظر عليه بعد سليمان من رضيه واتفق على أمانته أهل الصلاح والمعروف والخير من أهل البلد.

شروط عامة منها:

١. صلاحية إخراج الريع وتوزيعه في حال نظارة زوجته مرهجة، يكون حسب نظرها.
٢. أجرة الناظر (مرهجة) مرتبط بقبول الولاية: «فإن أبت الولاية لم

- يكن لها شيء».
٣. أجرة الناظر سليمان بن مديغ، ومن يليه تكون محددة بالنسبة (عشير)، وتخصم بعد إصلاح الأوقاف.
٤. إصلاح الأوقاف وتنميتها يكون من الريع، وهو مقدم على جميع المصارف.
٥. توزيع الريع في حال نظارة سليمان بن مديغ ومن يليه، محدد من قبل الواقف.
٦. توزيع الريع وقت المجاعات غير مرتبط بوقت محدد.
٧. مخصص الأرامل محدد بالمكيال والنوع.
٨. الحد الجغرافي لمصارف الوقف محدد ببلدة الواقف فقط (أشيقر).
٩. الأكل من سماط رمضان متاح لكل من حضر دون النظر لجنسه أو مستوى معيشته.
١٠. توزيع الريع المخصص لأقارب الواقف يكون بينهم بالتساوي، وهو مرتبط بحياتهم فقط، وليس لعقبهم منه شيء.
١١. اختيار ناظر الوقف بعد سليمان بن مديغ من صلاحية أهل الحل والعقد في البلد.
١٢. أعيان الوقف محبوسة لا تباع ولا توهب ولا تورث.
١٣. تجديد ذكر الأوقاف في كل عصر، لينقله الخلف عن السلف.
١٤. إن عدمت الأمانة في ناظر الوقف فلاهل الحل والعقد في البلد عزله وتولية أمين غيره.

كاتب الوثيقة ومجددوها:

١. نسخة الأصل كتبها: الشيخ طلحة بن حسن.
٢. النسخة الثانية نقلها: الشيخ سليمان بن علي.
٣. النسخة الثالثة: نقلها عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عدوان.
٤. النسخة الرابعة: نقلها محمد بن عبداللطيف.
٥. النسخة الخامسة: نقلها محمد بن عبدالله بن فتوخ.
٦. النسخة السادسة: نقلها عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر.

أبرز التوصيات والنتائج:

توصل الباحث إلى فوائد عامة من الوثيقة منها:

١. جاء الوقف على جهة برّ، معلومة الابتداء، غير معلومة الانتهاء -انتهائوه غير منقطع- لأنه على جهة لا يجوز بحكم العادة انقراضهم.
٢. مصرف الفئات المتعفة من الأرامل والرجال العاجزين تعطي انطباعاً بأن الواقف يملك حساً اجتماعياً جعله يدرك حاجات هذه الفئات المتعفة.
٣. أن نظارة مرهجة بنت عبدالرحمن (زوجة الواقف) باقية لها حتى لو طُلقت من زوجها صقر.
٤. أعطى الواقف الصلاحية في اختيار ناظر الوقف بعد سليمان بن مديغ لأهل الصلاح والمعروف والخير من أهل البلد.
٥. احتياط الواقف لنفسه -خوف تقلب الأحوال- بأن استثنى النفقة على نفسه، والأكل مدة حياته من غلة الأوقاف المذكورة.
٦. اتجاه الموقِف وغيره من الموقفين في أغلب وثائق الأوقاف لتفطير الصوام في شهر رمضان يحمل دلالات إيمانية تبرز تسابق أهل الخير

- في الجود والبذل والعطاء في شهر رمضان المبارك.
٧. تحوط الواقف لما قد يصيب الوقف من جوائح وما سيقرب على ذلك من ضرر، وتأكيده على أن يتحمل الوقف من غلته غُرم هذه الجوائح.
٨. أشارت الوثيقة إلى الجهود الفردية والآليات المستخدمة لدى سكان نجد عامة وأشيقر خاصة في ضبط أحوالهم الاجتماعية في ظل غياب الدولة المركزية.
٩. حماية الوقف من خلال العبارات القوية المغلظة والزاجرة والمهددة والمتوعدة لكل من يعتدي على الوقف.
١٠. تضمنت الوثيقة الإشارة إلى المسؤولية الكبيرة الملقاة على كاهل أهل الحل والعقد في البلد وهم أهل الصلاح والمعروف والخير، ومنها حماية الأوقاف، والرقابة على النظار.
١١. أشارت الوثيقة في بعض نصوصها إلى الأمانة العلمية التي يتمتع بها من قام بنقلها وتجديد نسخها، وذلك بحرصهم على بيان أن هذا النقل عن الأصل أو النسخ السابقة حصل بعد التحقق اليقيني من معرفة خط من سبق.

تعليق ختامي على البحث:

يمثل هذا البحث حلقة من حلقات إحياء التراث العلمي والوقفي لبلدة أشيقر الواقعة شمال غرب الرياض والتي مثلت المركز العلمي الأول بمنطقة نجد في القرون (١٠-١١-١٢) الهجرية، وأسهمت في وضع الأسس العلمية للنهضة العلمية التي شهدتها منطقة نجد في القرون التي تلت.